المشاركون في ورشة عمل مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر:

مطلوب استراتيجية للحفاظ على التنوع البيولوجي في قطر

الدعوة لزيادة عدد المحميات الطبيعية.. وحماية الحياة الفطرية على اليابسة

■ علاء فتحي ■

... مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر صباح أمس ورشة عمل ... التنوع البيولوجي في دولة قطر مع التركيز على تقييم هذا التنوع. ... في الورشة مجموعة من المتخصصين في مجال البيئة وعلم البيولوجي ... البحرية والبرية والنباتية فضلا عن اساتذة القانون بالجامعة. واكد ... محسن العنسي رئيس مركز البحوث العلمية والتطبيقية أهمية ورشة ... في دراسة وتقييم التنوع البيولوجي في دولة قطر، التي أولت اهتماما ... بالقضايا البيئية بالدولة وذلك من خلال الدستور والقوانين وانشاء ... الاعلى للبيئة والمحميات الطبيعية. واضاف في كلمته ان مركز البحوث ... يحرص من خلال الندوات وورش العمل المختلفة على دراسة ومناقشة ... العلمية والبحثية المتعلقة بكافة الموضوعات التي تهم المجتمع خاصة ... البيئة التي تمثل محورا مهما وأساسيا في عملية التنمية والنهضة ... التي تشهدها البلاد تحت الرعاية الكريمة لحضرة صاحب السمو أمير ... المفدى. وتحدثت الاستاذة الدكتورة اخلاص عبدالباري عن تنوع النباتات ... في قطر وطبيعة التربة القطرية والمناخ والتربة قائلة:

د. محسن العنسي

د. فيصل ابو شحاتة

جانب من المشاركين في الندوة   تصوير- أحمد جودة

دعم البحوث العلمية وإنشاء مراكز للمعلومات عن البيئة

... قطر عبارة عن شبه جزيرة طولها 180 كيلومترا تقريبا وعرضها 85 كلم تغطي مساحة من الارض قدرها 11437 كيلومترا ... تحيط بها من ثلاث جهات مياه الخليج ... الارض الوحيدة التي تتصل بها هي ... العربية السعودية من الجنوب.

... قطر مسطحة بشكل عام ويتراوح ارتفاع الارض بين 6 و103 امتار فوق سطح البحر وتوجد التلال الصخرية والكثبان ... في الغالب في الجنوب والمسطحات ... المستنقعية المالحة منتشرة على ... الساحل.

... تصنيف قطر كصحراء شبه مدارية ... حيث يبلغ متوسط مقدار هطول الامطار 81 ملليمترا ومتوسط درجة الحرارة ... 31 درجة سنتغريد ومتوسط درجة الحرارة الدنيا 22 درجة سنتغريد، وليس فيها انهار او بحيرات والمصادر الرئيسية للماء هي ... الامطار والمياه الجوفية. نباتات ... وحيوانات قطر فريدة ومتكيفة بشكل جيد مع البيئة الحارة والجافة.

... انواع الموائل الطبيعية الرئيسية الموجودة في قطر: المانغروف والسبخات ... الملحية، والكثبان الرملية وصحراء ... صخور وحصى ونظم بيئية صخرية ... وجداول صغيرة ومنخفضات تتجمع ... الرمال الناعمة).

النباتات البحرية

... تطرقت ورشة العمل الى مناقشة التنوع البيولوجي البحري، حيث اشارت الى ان ... البحرية في قطر تشكل رمزا ثقافيا ... طبيعيا للغذاء والماء والثروة للسكان ... في قطر.

... يحيط بقطر مياه البحر من ثلاثة جوانب ... مسافة 700 كيلومتر، وتضم المياه ... لقطر «يشار اليها ايضا بالمنطقة ... الاقتصادية الخاصة» حوالي 35.000 كيلومتر ... تحيط بشبه الجزيرة، المياه الساحلية ... الى حد بعيد حيث تصل الى 30 مترا ... طول خط الساحل الشمالي والشرقي ... مترا فقط على طول خط الساحل ... الغربي.

... تحتوي الترسبات في قاع البحر على رمال ... (45%) وخليط من الرمل والطين ... المرجان، ويوجد المرجان بشكل ... في الترسبات الصلبة بينما يمكن ... الاعشاب البحرية في الترسبات غير ... الصلبة.

... تلعب الثروة السمكية دوراً مهماً في ... اقتصاد قطر من ناحية الاستهلاك والانتاج، ... كانت مساهمة الثروة السمكية البحرية ... القطاع الزراعي من عام 1995م الى عام 1999م حوالي 11.1% وتراوح الانتاج المحلي ... الاسماك بين 4271 طنا و5425 طن خلال ... الفترة من 1995م إلى 1999م، وكانت قيمة ... الاسماك التي تم استهلاكها في قطر خلال ... عام 1999م، 6.2 مليون ريال قطري (مركز العلوم والبحوث التطبيقية- التقييم ... الاقتصادي عام 2002م).

ولقد تم التعرف على 955 نوعاً بحرياً موثقا في قطر وعدد الانواع البحرية هي:

379 نوعا من اللافقاريات و25 نوعاً من الطيور و136 نوعاً من الاسماك و15 نوعاً من الزواحف و402 نوع من النباتات و3 انواع من الثدييات وتتكيف الحياة البحرية مع الاحوال القاسية الى حد ما للخليج والتي تتميز بمتوسط درجات حرارة عالية وملوحة عالية، بالاضافة الى ذلك، يعتبر الخليج العربي منطقة حساسة بيئيا بسبب حجمها الصغير نسبيا والتبادل المحدود للماء.

ولقد تم تحديد مناطق كثيرة ذات اهمية بيئية في قطر وتشمل كثبان بارشان وخور العديد واماكن نمو الاعشاب البحرية والشعب المرجانية ومستنقعات نبات القرم بالقرب من الذخيرة ومواقع أخرى والواحات والشواطيء النظيفة، إلا ان هناك مناطق محافظة ايكولوجية قليلة في قطر.

تهديدات للنباتات

وتوجد مجموعة من التهديدات للنباتات والحيوانات البحرية منها:

فقدان الموائل الطبيعية حيث ان فقدان الموائل الطبيعية من خلال اعمال مثل الردم للمحيط والتجريف للاعماق والترسيب هي السبب الرئيسي لازدياد عدد الانواع المهددة بالانقراض في العالم، وللاراضي الرطبة لنبات القرم في الخور والذخيرة قضايا كثيرة تتعلق باستخدام الارض مثل الزحف عليها بواسطة الفلل ومياه القاذورات المتدفقة والتخلص من النفايات واستصلاح الاراضي.

■ التلوث: يمكن ان ينتج فقدان البيئة الطبيعية المادية عن عدد من المؤثرات من بينها زيادة الملوحة أو انخفاض توافر الاكسجين او زيادة درجة حرارة الماء. الملوثات في البيئة يمكن ان تؤثر على مكونات التنوع البيولوجي وتسبب ازدياداً في معدل الوفيات او قلة نجاح التكاثر.

ومن الصعب التقييم بشكل كمي لمقدار جميع التهديدات المحتملة للمياه الساحلية لقطر وذلك بسبب عدم وجود بيانات محددة، ومع ذلك فقد تم تحديد تهديدات أو مؤثرات محتملة كثيرة.

وليست هناك خطة لمراقبة المواد المتدفقة والتي يمكن استخدامها للتحقق من اداء الصناعة وهذا يحد من قدرة المجلس الاعلى للبيئة والمحميات الطبيعية لتقييم الضرر وتنفيذ اجراءات تصحيحية.

■ التصريف الصناعي في الشواطيء- بناء على البيانات المتوافرة، من الواضح أن هناك بعض مياه التصريف المتدفقة لها اثر سلبي على الحياة المائية في المياه التي تصل اليها.

دعم البحوث العلمية

واكد المشاركون في ورشة العمل على اهمية دعم البحوث العلمية وانشاء مراكز وقواعد بيانات تزود صناع القرار بحقائق دقيقة حول وضع واتجاه التنوع البيولوجي في قطر، واشاروا الى انه ليست هناك دراسات علمية في قطر لتحديد التهديدات لنباتات وحيوانات اليابسة والبحرية، وعدم وجود المعلومات هذا يحد بشكل كبير من مقدرة الجهات الادارية مثل المجلس الاعلى للبيئة والمحميات الطبيعية على المحافظة على التنوع البيولوجي وحماية البيئة، مطلوب مراجعة كاملة للانواع المهددة بالانقراض التي توجد في قطر، ويتطلب هذا عملا ميدانيا مكثفاً لتحديد الجماعات والبيئات الطبيعية والتهديد وخطة للعودة الى الوضع السابق، ويعتبر المسح الكامل الذي تم للتنوع البيولوجي مؤخرا وثيقة قيمة للمحافظة ولكن به كثير من القصور، حيث يعتمد المسح بشكل كبير على معلومات عامة مضى عهدها وتحتاج للتحقق من خلال مسوحات ميدانية، وتطرق المشاركون الى الاهداف الرئيسية لقاعدة بيانات التنوع البيولوجي والتي تتمثل في انشاء قاعدة بيانات تجمع وتصنف وتسجل جميع المعلومات ذات الصلة بالتنوع البيولوجي والحياة الفطرية في قطر.

ونشر المعلومات ذات الصلة بالتنوع البيولوجي والحياة الفطرية في قطر عن طريق الاسطوانة المدمجة للانواع.

واقترح المشاركون وضع خطة وطنية منسقة لابحاث التنوع البيولوجي تجمع المؤسسات معا لتحديد الاولويات والموافقة على مؤشرات مراقبة للتنوع البيولوجي.

■ الاستمرار في اجراء المسوحات الميدانية، بالتعاون مع مركز العلوم والبحوث التطبيقية، يتم الاستمرار في اجراء المسوحات الميدانية لتحديث المعلومات الموجودة حول وضع النظم البيئية على اليابسة والبحرية والمياه العذبة المتبقية في قطر وتحديد اسباب فقدانها.

■ توجيه الدراسات الجامعية نحو التنوع البيولوجي: بالتعاون مع مركز العلوم والبحوث التطبيقية، يتم توجيه الدراسات الجامعية في علم الاحياء والزراعة والبيئة نحو مواضيع التنوع البيولوجي الوطنية.

■ ربط المؤسسات العلمية بقاعدة البيانات بالكمبيوتر: ربط جميع المؤسسات العلمية في قطر ببعضها البعض وبقاعدة بيانات بالكمبيوتر مركزية للنشر الافضل والسريع لمعلومات التنوع البيولوجي.

■ تقديم منح للأبحاث: تقديم منح للابحاث للمؤسسات والافراد الذين يقدمون مقترحات ابحاث تتناول مواضيع التنوع البيولوجي المهمة في قطر.

دور الاتحاد الدولي

وتحدث المشاركون عن خطة العمل لعام 1998 م التي تم تطويرها بواسطة الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة لتطوير استراتيجية وخطة عمل وطنية للتنوع البيولوجي لدولة قطر والتي تمت خلالها التوصية بتقديم الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة لاستشارة خبير دعم بشأن الاستراتيجية وخطة العمل، وسوف تكون جميع مدخلات الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة مبنية على اساس افضل ممارسات عالمية وتجارب تخطيط مماثلة من دول في المنطقة المجاورة.

■ تحفيز وتسهيل الاستشاري الخارجي من الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة، تطوير الاستراتيجية وخطة العمل الوطنية للتنوع البيولوجي، وذلك بتقديم الاستشارة والمساعدة الفنية للجنة التوجيهية والمنسق الوطني ومجموعة العمل حول التنوع البيولوجي حسب الطلب.

ولتنفيذ الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة لالتزاماته استخدم تسلسلا منطقيا في طريقته الخاصة بعملية التخطيط وهي:

■ تشاور مع الأمين العام وموظفي المجلس الاعلى للبيئة والمحميات الطبيعية بشأن رؤيتهم للاستراتيجية وخطة العمل الوطنية للتنوع البيولوجي.

وناقش محتويات الاستراتيجية وخطة العمل الوطنية للتنوع البيولوجي مع المنسق الوطني ومجموعة العمل حول التنوع البيولوجي.

استراتيجية حماية البيئة

واشتملت المسودة الاولى للتنوع البيولوجي في قطر على الاهداف الاستراتيجية وخطط العمل التي تحافظ على التنوع البيولوجي وتشجيع السياحة البيئية والتي من اهمها:

■ توسيع النظام الوطني للمحميات على اليابسة والبحرية للمحافظة الشاملة داخل الموطن الاصلي على التنوع البيولوجي في قطر وذلك بهدف المحافظة على الحياة الفطرية على اليابسة في قطر، واعادة جماعات الحياة البرية التي تدهورت الموائل الطبيعية التي تعيش فيها، وزيادة المحميات في قطر الى 17% من اجمالي مساحة الارض بحلول عام 2010، وانشاء هيكل اداري لحماية وتطوير موارد الحياة الفطرية في قطر، وذلك عن طريق تخطيط استخدام الاراضي بحيث يتم تخصيص المزيد من المناطق المحمية لاستخدامات معنية.

وإنشاء المزيد من المحميات الوطنية من الفئة الثانية ومناطق لحماية النظم البيئية من الفئة الرابعة ومناطق ذات مناظر طبيعية جميلة من الدرجة الخامسة حسب تصنيف الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة.

وتنشيط دور المواطن القطري في الحماية عن طريق حملات التوعية المكثفة.

وسن سلسلة من القوانين لمراقبة الصيد وزرائب الحيوانات والرعي وخلافه.

وتوظيف وتدريب فريق وطني خاص لادارة المحميات وتنفيذ القوانين المتعلقة بها.

وتنشيط دور الحكومة والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة على اليابسة.

المعايير لاختيار المحميات

تغطي نظم بيئية تمثيلية، وتحمي مناطق بيولوجية رئيسية، وتحمي أنواع الحياة الفطرية الرئيسية الموجودة، ولتقدير مبادرات الحماية التقليدية والمحلية، والقيمة للتنمية الريفية بتقديم فوائد اقتصادية، والقيمة للتعليم والتوعية البيئية والتوزيع السياسي الجغرافي العادل للمناطق المحمية في الدولة.